" القطـــــار "

كنت أحب أبى كثيراُ ، لكنه مات ، وكذلك مات أخويه الأصغر منه ، ولحقت بهم فيما بعد إحدى أختيه ، وتخلفت واحدة ...واحدة فقط لم تركب القطار ، وكانت عمتي تلك تشبه أبى إلى حدٍ كبير ، وكانت تعيش في قريتنا النائية ، والضاربة في أعماق الجنوب النوبي ، وكانت أصغر من أبي بعدة أعوام ، لا أدري كم على وجه التحديد ، لأنها أو أبى كانا يجهلان تاريخ ميلادها الحقيقي ، كنت كثيراً أسألها عن عمرها ، فتضحك وهى تقول " أبوك أكبر مني " ، وكنت أيضاً أسأل أبى عن عمرها ، فيضحك ويقول لي عمتك إتولدت بعدي " ، كنت أشتاق إليها كثيراً ، فهى تشبه " أبى إلى حدٍ كبير ، وكنت لا أملك مالاً يغطي نفقات سفري لزيارتها في قريتنا النائية الضاربة في أعماق الجنوب النوبي ، لكنني واظبت على مهاتفتها كلما سمحت الظروف ، وكنت أعدها في كل مكالمة أننى سأزورها في القريب العاجل ، وبالطبع لم أخبرها أننى لا أملك مالاً يكفي لتغطية نفقات سفرى إليها ، فقد كانت هى أيضاً معدمة ، حالها حال معظم أهل قريتنا النائية ، وكنت أدخر شهرياً مبلغاً بسيطاً من المال ، وكنت عاقد العزم على زيارتها ، فهى تشبه أبي إلى حدٍ كبير ، بعد عشر سنوات هاتفتها فرحاً وأنا أخبرها بأني في طريقى إليها ، وعندما وطأت قدماىّ المدخل الجنوبي لقريتنا الضاربة في أعماق الجنوب النوبى،استقبلتني إبنتها وأخبرتني " عمتك بعد مكالمتك الأخيرة ، من فرحتها ...ركبت القطر